صحائف مطوية :

# قصة فاشـــــودة ... !

## أو قصة الاستعمار الانجليزى فى السودان

رواية شعرية فلسفية للمحتقور لـ حافظ ابراهيم بك

[ قصة فاشودة معروفة مشهورة ، وتتلخص فى أن بعثة فرنسية انحدرت من الحبشة إلى أعالى النيل ورفع قائدها العلم الفرنسى هناك فتصدى له حاكم السودان البريطانى بحجة أن هذه الأرض ملك لمصر ، وتحرج الموقف يوم ذاك بين فرنسا وبريطانيا حتى توقع العالم قيام الحرب بينهما لهذا السبب ، وقد استطاعت بريطانيا أن تفوز بغايتها وأن تتخذ من موقف الحكومة المصرية مطية لهذه الغاية .

وهذه الرواية من الشعر المجهول لحافظ ابراهيم فليست فى ديوانه ، ولا عرفها أحد له ، ولكنا وقفنا عليها منشورة فى إحدى المجلات عام ١٩٠١ م ، فنحن ننشرها على أنها أثر أدبى نادر يكشف عن ناحية من نواحى الشاعرية فى حافظ ابراهيم ثم لنذكر بها أبناء مصر بتاريخها بمناسبة ما يجرى من أفاعيل السياسة الانجليزية فى السودان]

محمد فهمى عبد اللطيف

### تمهيد

فشـــودة روايه ... للمبصرين آيه
قد مثلت فى العصر ... ليهتدى فى مصر
فـا اهتدى ولا عقل ... ولا درى كنه الحيل
بل شهـــد التمثيلا ... ثم انثنى يخيـلا
مولى الأكتاف ... فى ساعة الإسعاف
فلا تلم فرنســا ... وفضلهـا لا تنس
وقل لمن رام السبب ... شقاء مصر قد غلب

### الفصل الأول : مرشان فى فشودة

مرشان بالنيل التقى ... من بعـد ما عز اللقا
تقابلا فى ســـلم ... على الصفـا الأتم

حيث المياه تجرى ... نهـراً بجنب نهر
والأرض بكر لم تزل ... كما دحاها فى الأزل
تخرج أصناف الثمر ... تنبت أجناس الزهر
تفيض بالمأكول ... من عدس وفول
ترابهـا التبر الذى ... وكم بها من معـدن
وغرسها ابن يومه ... « لرشن » وقومه
فهى كما الجنـــات ... ما غير خذ وهات
مرشان فيها قد ثبت ... كأنه عـود نبت
يلين للمواصف ... فـا له من قاصف
أخرجه دلكاس ... أهوبة للنـــاس
أهـــوبة وتنقضى ... قد خاب فيها من رضى
وكيف كان العاقبه ... فإن مصر الخائبه
إن لم يكن لبطرس ... من طاقة بداكس
ولاله من بورى ... يسمع سالبورى
ولاله من أمه ... تنجـده فى النمه
ولاله من دولة ... تمـــده بالصولة

### الفصل الثانى : مرشان والنيل

النيل كان نائما ... رأى « المجور » قائما
يضربه فى رأســـه ... يحسبه فى رمســـه
خاطبه يا نيـــل ... يا أيها القتيـــل
يا تارك البـــلاد ... لأفســـد الأولاد
يا مانع الخـــيرات ... والصبية الأحـداث
ذُبحت بالسكين ... من ظالم مهين
وكان أهلك المدى ... والحبل كانوا واليدا
فـا مرخت صرخه ... بل قد ذهبت فرخه
قد سقطت فى زير ... أو وقعت فى البير
فلا تلمنى بعد ذا ... إذا تعمدت الأذى
إنى أنا المحتـــاى ... عنك لدى الأنام
لا بد لى من حمله ... قبل ضياع الفرصه
إذ قد غدا فى النيه ... أن نحفظ القضيه

فهبّ داعى النيل من نومه الطويل
يقول يا مرشان يا أيهـــا الشيطان
يا أســـد القفار يا حيـــة البرارى
يا سمـــكا عواماً يا طائراً حوّاماً
يا لبكة المجنين يا بـــلة فى طين
يا ضـــبنة الطبـــول على طريق الفـــول
يا خارجاً من علبـــه يا حادثاً من لعبـــه
يا مشـــكلا لما نزل ومشـــكلين إن رحل
إذا أردت جدى فأنت خير عندى
من كل ذى قلب بطل لجنة الأرض وصـــل
ما كانت الشهور يكفى لهـــا طابور
ولا الحمام الأزرق يعصم منـــه زورق
ولا الأسود السود يصـــدها بارود
ولا مجاهل الثرى تطوى كما تطوى القرى
سلكتها يا غازى أبيـــة المجـــاز
حتى ملكت مجرى بحر الغـــزال طرا
تبيعـــه وتشترى براية وعـــسكرى
لكن تعال قل لى ولا تكن مضلى
من ذا أباحك الحمى من ذا حباك المنا
من ذا لهـــذا جرّا من ذا عليه جرّا
بحر الغـــزال منى كيف يزول عنى
وهـــذه فشوده ربيبتى المعهـــوده
كيف أساء فيها وكيف تقتلهـــا
فاندفع الماجور بســـحره يدور
وقال قولا مقنعا أثبت فيه ما ادعى
يا ســـيد الأنهار وملك الديار
ماذا يهمك السقط من بعدما الرأس سقط

## الفصل الثالث : سالسبورى ومصر

وجاء سالسبورى لمصر فى سرور
يقول وهى تسمع يقنعها فتقنـــع
يا مصر يا فتـــاتى يا زينـــة البنات
يا مشتهى انجلترا يا بنت أخت لندرا
يا منيـــة التاميز والوطن العزيز
بل يا أتان الملكة يا ألف ألف سكه
يا ناقة السردار وجيشه الجـــرار
يا أصل ما قد اكتسب من ثروة ومن تعب
يا بلداً ما فيـــه ذو ناظر يبكيـــه
يا أمة ولا وطن يا منزلا لمن سكن
يا موطىء الأقدام يا فتنـــة الأقوام
إنى أرى النشالا يختلس الخلخـــالا
هيا نصيح السارقا ونشهد الخلائقـــا
وبطرس والوزرا يحررون القمطرا
ويثبتون فيـــه تهمة سارقيـــه
وبعد عرض الشكوى نقيم نحن الدعوى
ونظهر النصوصـــا ونطرد اللصوصـــا
أو لا فقد خاب الأمل ولا سبيل للعمـــل
فـــا أتم قوله أن ضحكت مصر له
وأقبلت تقـــول يا أيهـــا المأمول
الوزرا عبيـــدكا والكل من جنودكا
فاقض بما تشـــاء لا يُنقض القضاء

## رقصة الختام

إليكم عن بطرس نادرة فى المجلس
إذ قالت النظار : يا من له الفخار
نرى المجال صـــعبا ذئب يعض ذئبـــا
فهات حدث عنـــه كيف خرجت منه
فقام فيهم ناصحاً يقول قولا راجحاً
فشودة تعيش مثل اسمها فشوش
ما الخلف والتجافى إلا على اللحاف
دفعتـــه للورد وبتّ تحت جلدى